١٨

التعايش السلمي في سلالة بابل الثالثة

(١٥٩٥_ ١١٦٢ ق.م)

م. د. روزا زيدان خلف عكلة

الجامعة العراقية_ كلية التربية للبنات

م. م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الأولى

الملخص

ظهر مفهوم التعايش السلمي منذ وقت مبكر في بلاد الرافدين فقد كانت بعض السلالات الحاكمة في دويلات المدن تتمتع باستقلالية, وكان سكانها المختلفون بالعرق والنسب يمارسون حياتهم بشكل رسمي, إذ التزم ملوك سلالة بابل الثالثة بمفهوم التعايش السلمي في أغلب فترات حكمهم سواء كان ذلك في بلاد الرافدين أو مع علاقاتهم بدول الجوار, فانشغل ملوك هذه السلالة في البناء, ولاسيما تجديد المعابد, فضلاً عن بناء المدن وتجديد اسوارها, كما عملوا على توسيع تجارتهم خارج بلاد الرافدين فوصلوا إلى بلاد الأناضول ودويلات سورية القديمة ومصر, وأقاموا معهم علاقات دبلوماسية وتجارية, وكانت نتيجة هذه السياسة بقائهم في الحكم لفترة طويلة استمرت لأكثر من اربعمائة سنة .

Abstract

The concept of peaceful coexistence appeared early in Mesopotamia, Some of ruling dynasties were independent and their populations were differed in race and lineage, They live their lives officially. The kings of the Third Dynasty of Babylon committed to the concept of peaceful coexistence during most of their reign, Whether in Mesopotamia Orin their relations with neighboring countries, The kings of this dynasty were busy with Construction, especially the renovation of temples, as wen as building cities and renewing their walls. They also worked to expand their trade outside Mesopotamia, They reaching Anatolia, ancient Syrian States and Egypt, and establishing diplomatic and commercial relations with them. The result of this Policy was that, They remained in power for a long Period that lasted for more than four hundred years.

تمهيـــد

أصل سلالة بابل الثالثة (الكاشيــون) ودخولهم بلاد الرافدين:

أن أصلَ هـؤلاء الكيشيـون غيـر معروف, أما موطنهم الـذي نـزحوا منه فيرجح أنـهُ كـان في مكـان مـا من الأجـزاء الـوسطى في جبـال زاكـروس, ويمكن تحـديده في المنطقـة المعروفة بـ(بـلاد اللـر) أي (لورستان) الواقعة في الجهات الجنوبية من إيران[١], وكان يجاورهم من جهة الشمال أقوام جبلية أخرى منهم (الگوتيون[٢] واللولوبو[٣]), والمرجح أن يكونوا هم القبائل الجبلية الذين ورد ذكرهم في المصادر الكلاسيكية باسم (كوساي)[٤], وكان موطنهم قبل القرن السابـع عشر قبل الميـلاد بالقرب من بحيرة قـزوين ومناطق جبـال القفقاس, وعـرفت البلاد التي نـزحـوا إليهـا باسم (بـلاد كشـو) نسبة إلى إلههم (كشـو), وكـانت آلهتهـم تنتهي بكلمـة (أش) مثل مروتاش الذي يقابل الإله مردوك وشرياش الذي يقابل الإله شمش, فضلاً عن الآلهة أنداش وبگاش وبورياش[٥].

وقد ظهر الكاشيون منذ بدايات العصر البابلي القديم[٦]على شكل جماعات متفرقة انحدرت من الجبال الشرقية لينتشروا في سهول بلاد الرافدين التي جذبتهم لكثرة خيراتها وإمكانات العمل المتوفرة[٧], ولاسيما في عهد سلالة بابل الأولى (١٨٩٤_١٥٩٥ ق.م)[٨] إلا أن ملوك هذه السلالة تمكنوا من صدهم فاتجهوا عبر نهر ديالى ودجلة إلى الجهات الشمالية الغربية وتمركزوا في منطقة الفرات الأوسط والتي تعرف باسم خانة القديمة (منطقة عانة) التي تعد الشريان الحيوي لبلاد بابل للاتصال بسورية القديمة, ومكثوا فيها وهم يتحينون الفرص للانحدار نحو بابل[٩], وتذكر المصادر التاريخية إلى أن الكاشيين كانوا معروفين في زمن الملك (حمورابي) الملك السادس لسلالة بابل الأولى, وكانوا يمارسون كافة الحرف المختلفة, فضلاً عن اشتغالهم في الزراعة كأرقاء وخدم وكان البعض منهم يشتغل في التجارة, إذ عثر على رقم من الطين تحتوي على عقود للبيع والشراء تحمل اسماء كشية, ولاسيما تجارة الخيول, وازداد عددهم في زمن حكم الملوك المتأخرين من سلالة بابل الأولى, ووجدت اسماؤهم في الكثير من العقود والوثائق ومعاملات البيع والشراء التي دونت على رقم الطين وهذا ما يؤكد على أن الكاشيين قد دخلوا بلاد بابل بطريقة سلمية من خلال الهجرة بدافع الحاجة الاقتصادية أو تغير المناخ في أماكن سكناهم أو أنهم اندفعوا أمام موجة غازية من الشعوب المهاجمة من جهة الشرق[١٠].

وقد استطاعت بعض الجماعات المتفرقة من الكاشيين الحصول على المناصب والوظائف المختلفة, ولاسيما العسكرية, كما تظهر لنا إحدى الوثائق المكتشفة في مدينة نفر والتي تؤرخ بالسنة السادسة من حكم الملك سمسو ديتانا (١٦٢٥_ ١٥٩٥)[١١] أن بعض الكاشيين قد عملوا في المعابد والتي كانت تدرُ أرباحاً كثيرة ومنهم (إنليل غالزو, ودامو غالزو)[١٢], وقد استمر هذا التدفق السلمي للكاشيين لبلاد الرافدين لمدة قرناً من الزمن قبل أن يتمكنوا من تأسيس سلالتهم التي عرفت بسلالة بابل الثالثة[١٣] .

الكاشيون في بلاد بابل:

على الرغم من أن الكشيين هم الذين خلفوا سلالة بابل الأولى في الحكم, إلا أن نهاية هذه السلالة جاءت على أيدي الحثيين[١٤], إذ استطاعت هذه الأقوام في القرن السابع عشر قبل الميلاد من السيطرة على الكثير من مدن سورية القديمة, ثم اتجهوا بعد ذلك بقيادة ملكهم مورسيلس (١٦٢٠_ ١٩٥٠ ق.م) جنوباً على طول نهر الفرات وصولاً إلى مدينة بابل فسيطروا عليها وأخذوا الغنائم إلى عاصمة الدولة الحثية (خاتوشا) ولأسباب غير معلومة انسحب الحثيون من بابل فاغتنم الكشيون هذه الفرصة وجاؤوا إلى بابل وأسسوا فيها سلالتهم الحاكمة المعروفة باسم (سلالة بابل الثالثة)[١٥], وعدوا انفسهم الورثة الشرعيين لمولك الدولة البابلية القديمة[١٦], إذ تذكر إثباتات الملوك إن الكاشيين حكموا ٥٧٦ سنة و٩ أشهر وعدد ملوكهم (٣٦) ملكاً[١٧] .

قيام سلالة بابل الثالثة في بلاد بابل:

أن حكم سلالة بابل الثالثة (الكاشيون) في بابل ابتدأ من الملك اگوم الثاني الملقب اكوم كاكريمة (١٥٩٥_ ١٥٨٥ ق.م), وقد استغل هذا الملك فرصة الغزو الحثي, فزحف نحو بابل وسيطر عليها في حدود ١٩٥٩ ق.م, ويعد حكم هذه السلالة أطول فترة في تاريخ العراق القديم التي عمها الأمن والسلام في بلاد الرافدين من (١٥٩٥_ ١٣٥٠ ق.م), إذ لم تسجل هذه الفترة سوى حملة عسكرية قام بها ملوك سلالة بابل الثالثة ضد مملكة القطر البحري (سلالة بابل الثانية)[١٨] وحكم بعد الملك اگوم تسعة ملوك لا يعلم فترات حكمهم وتبدأ من الملك بورنابورياش الأول حتى مجيء بورنابورياش الثاني (١٣٧٥_ ١٣٤٧ ق.م) إلى الحكم[١٩] .

المبحث الأول:

السياسة الداخلية لملوك سلالة بابل الثالثة (الكاشيون):

أن أول عمل قام به الملك اكوم الثاني بعد توليه العرش هو استرجاع تمثال الإله مردوخ وزوجته صربنيتم من أسرهما في منطقة عانة بعد أن تركها الحثيون[٢٠], وإعادة تثبيتها في معبدهما في الايساكيلا في بابل[٢١], وعادت معهما احتفالات عيد الأكيتو[٢٢] الذي يعتمد على وجود الإله مردوخ في بابل, وقد قم الملك اكوم الثاني باستعمال الذهب والأحجار الكريمة والأخشاب النادرة في تزيين معبد الإله مردوخ, وأعاد تنظيم الطبقة الدينية التي تعمل على رعاية وخدمة هذا الإله[٢٣], وكان يهدف من مردوخ من أجل تفويضه لحكم البلاد بدلاً عنه[٢٤] .

وقد عمل الكاشيون على الاندماج قدر الإمكان في الحضارة البابلية, فأعتنقوا الديانة البابلية وقدموا القرابين للآلهة البابلية وقدسوها[٢٥], فأخذت معتقدات بلاد الرافدين المنزلة الأولى عند ملوك سلالة بابل الأولى, ولاسيما الآلهة الرئيسة في بابل كالإله مردوخ, وشمش, وعشتار, فشيدوا العديد من المعابد والقصور في جميع المدن السومرية ومنها أور, وأريدو, والوركاء, ونفر, ولارسا[٢٦], وكان الغرض من وراء ذلك هو كسب رضا البابليين, ولاسيما الكهنة الذين كانوا منتشرين في كافة المدن البابلية ويتمتعون بنفوذ كبير في بلاد الرافدين من خلال منح الهبات والاقطاعيات للمعابد واعفائها من الضرائب وكانت هذه الهبات تسجل من قبل الكهنة على نصب حجرية تسمى (كودورو)[٢٧] إلى جانب تسجيله على الواح من الطين[٢٨], فحافظ الكهنة على مكانتهم المقدسة منذ العهود السومرية الأولى, فقد أصبحوا يشكلون دولة داخل الدولة وأبقوا في أيديهم زمام الحياة الفعلية وبذلك سيطروا بصورة غير مباشرة على الحكم في البلاد[٢٩], واتخذ بعض الملوك الكشيين اسماء بابلية لأبنائهم[٣٠], وقاموا بتقليد فنون بلاد الرافدين في مبانيهم ومعابدهم وتماثيلهم, واستخدموا اللغة البابلية لغة رسمية لهم إلى جانب لغتهم الخاصة, وكانت كتاباتهم بالخط المسماري[٣١], وأصبحت اللغة البابلية لغة الإدارة والدواوين[٣٢], فضلاً عن ذلك كانت اللغة الدبلوماسية في منطقة الشرق الأدنى القديم[٣٣], كما ساروا على تطبيق النظم والقوانين البابلية في إدارة شؤون الدولة, وعملوا على تقليص الخدمة الإلزامية العسكرية, واهتموا بالمشاريع العمرانية التي أدت إلى المزيد من الرخاء الاقتصادي, وقد اعتمد ملوك هذه السلالة على تاريخ سنين حكمهم بدلاً من تاريخها حسب الحوادث, وهذه الطريقة كانت معروفة سابقاً إلا إنها لم تكن شائعة

الاستخدام[٣٤], وعلى الرغم من خسارة البابليين سياسياً وعسكرياً إلا أنهم ظلوا يمارسون حياتهم بشكل طبيعي, فأهتموا بالتجارة التي جلبت لهم الحياة الرغيدة, إذ أصبحت

بابل في زمن ملوك سلالة بابل الثالثة من أهم المراكز التجارية فالشرق الأدنى القديم, فكانت القوافل تسير إلى سوريا ومصر غرباً, وإلى بلاد عيلام والهند غرباً, وكان ملوك هذه السلالة يحرصون على استيراد معدني الذهب والفضة لسد نفقات الدولة في تشييد المعابد والقصور, فضلاً عن صرفها على مشاريع الاصلاحات الداخلية كالري وبناء الحصون وإقامة السدود والجسور[٣٥], وفي عهد كوريكالزو الأول أصبحت بابل تتمتع ببعض الامتيازات عن باقي مدن بلاد الرافدين, إذ تصف إحدى المدونات الأمان والرخاء, والثقة المتبادلة ما بين سكان المدينة وحكامها, فقد جاء فيها:

" كوريكالزو ... هو الذي قام بتحرير سكان بابل...
الذي حرر شعبه من الاعباء الثقيلة ... الذي يحب حكومته... تحقيقاً لإرادة الإله مردوخ...
الذي جعل سكان بابل يعيشون مطمئنين على مروج خضراء[٣٦]".

واستخدم ملوك سلالــة بابل الثالثة معظم الألقاب الملكية لبلاد الرافدين ومنها: (الملك الجبار, ملك العالم, ملك بابل, ملك سومر وأكد, ملك أور, ملك كيش, وجاء ذلك في بعض كتاباتهم[٣٧], ومنهم الملك (كره انداش) الذي لقب نفسه (ملك سومر وأكاد)[٣٨], فقد ورد في إحدى الكتابات التي تركها هذا الملك بمناسبة بنائهِ معبد الإلهة عشتار يرد فيها:

" ملك مدينة بابل... ملك سومر وأكاد... ملك الكشيين... ملك كاردونياش "[٣٩].

وقد سار ملوك هذه السلالة على نهج الملوك السابقين في بلاد الرافدين من خلال الألقاب التي اتخذها الملوك ومنها لقب (شاجين إنليل لا) ويعني نائب إنليل, كما لقب الملك كوريكالزو الثاني (١٣٤٥ _ ١٣٢٤ ق.م) نفسه بـ(المقرب من آنو وإنليل) و (المُتوج من سيد الآلهة)[٤٠], فضلاً عن قيامهم بتجديد وبناء المعابد وتقديم التماثيل والقرابين إلى الآلهة من أجل إضافة الشرعية عند تسلمهم حكم البلاد, فقد بنى الملك كره انداش معبد الإله (عشتار) في مدينة الوركاء وقسم من واجهة هذا المعبد معروضة في المتحف العراقي ويتكون من دخلات وطلعات تقف بينها الإلهة ننخورساج[٤١]على جبل وبيده الإناء الفوار الممتلئ بالماء العذب والذي ينبع منه مجريان أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار ويتساقطان على الجبال وهذان المدريان يمثلان دجلة والفرات ويقف إلى جانبهما الإله الرئيس

لسلالة بابل الثالثة (كشو) ويحمل على صدره الإناء الفوار, وكان هذا التعبير معروفاً لدى السومريين والأكديين والذي يؤكد على استدامة الحياة[٤٢].

واشتهر الملك (بورنابورياش الثاني) بكتاباته الخاصة بتجديد بناء المعابد والتي يظهر من خلالها على شدة تدينه, إذ عثر على نص يرد فيه: " **أنه الذي يقف كل يوم في في الإيكور ليتعبد إلى إنليل** "[٤٣], كما قام هذا الملك ببناء معبد الإله شمش وتجديده من أجل إقامة الطقوس الدينية والاحتفالات الكبيرة, فقد ورد في النص:

" الملك القوي,

ملك مدينة بابل,

ملك بلاد سومر وأكد,

المعبد الساطع, معبده المحبوب, جُدد اكثر من السابق, وسع,

خطط لاحتفالاته الدينية الكبيرة,

أعاده إلى مكانته "[٤٤].

ويعد الملك (كوريكالزو الثاني) اكثر الملوك المتحمسين لبناء المعابد, إذ قام بترميم مدينة أور ومعابدها المخربة[٤٥], إذ كان من النادر أن نجد أطلال معابد منذ عهد أور الثالثة إلا وكان ختم هذا الملك منقوشاً على الطوب, وكان طوال الوقت يبذل قصارى جهده في إتباع التقاليد التي وضعها حكام أور[٤٦], كما قام بتجديد معبد الإله سين في كيش, ومعبد الإله إنليل وزوجته ننليل في مدينة نفر (نيبور), وفي الوركاء قام ببناء معبد الإله عشتار, إذ كان يصفها بـ(السيدة العظيمة) التي تسير إلى جانبه للمحافظة على جيشه, فضلاً عن رعايته وقهر أعداءِه, كما أعاد بناء معبد الإله شمش في مدينة سبار[٤٧] .

وفي منتصف عهد السلالة البابلية الثالثة أسس ملوكها مدينة جديدة عرفت باسم (دور_ كوريكالزو) التي تعرف بقاياها اليوم باسم (عقرقوف) على بعد نحو (٣٢ كم) غرب مركز بغداد , فأصبحت العاصمة المفضلة الثانية إلى جانب بابل, واسمها يعني حصن أو مدينة, وقد بنيت وفق الطراز المعماري البابلي القديم[٤٨], ويرجح أن يكون المؤسس الأول للمدينة هو الملك كوريكالزو الأول, واستمر الملوك الذين خلفوه بتوسيع المدينة ولاسيما الملك كوريكالزو الثاني الذي قام بتشييد زقورة المدينة وتوسيع

معابدها[٤٩] على غرار زقورة أور[٥٠], كما بنى سور المدينة بالآجر المحروق, وقد ورد ذلك في أحد النصوص الذي يرد فيه:

" عندما (أختار) إنليل,

ملك السماء والأرض,

كوريكالزو والي إنليل, راعي نيبور, الملك الجبار, ملك بابل

في ذلك الوقت, قام بترميم (؟) مدينة دور_ كوريكالزو,

فبنى سوره المحيط بالآجر المحروق"[٥١].

وقد عثر في مدينة دور_ كوريكالزو على ثلاثة معابد كرست لعبادة الآلهة (إنليل وزوجته ننليل وأبنهما ننورتا)[٥٢], ويذكر المرحوم (طه باقر) ان هذه المعابد قد بناها (كوريكالزو الثالث) ومنها المعبد المخصص للإله (ننورتا) وقد جاء اسماء هذه المعابد[٥٣] على شكل:

١_ أي_ يو_ كال المخصص للإله إنليل .

٢_ أي_ كشان_ آن_ تاكال المخصص للإلهة ننليل .

٣_ أي_ ساك_ دنكر_ اينه المخصص للإله ننورتا .

وقد وجد اسم كوريكالزو الثالث على اغلب الآجر في المعبد المخصص للإله إنليل, إذ وردت كتابات في اساس المعبد جاء فيها:

" للإله إنليل سيد البلدان

ملكه, كوريكالزو

كاهن الإله إنليل

(أي_ يو_ كال) بيته المحبوب

قد شيده حقاً"[٥٤].

أما بخصوص الأدب, فقد كان نتاجهم الأدبي مقلداً للأصول البابلية ترتب على تقديرهم, فضلاً عن قيام بعض الكتبة بنسخ النصوص الأدبية القديمة, ولاسيما البابلية, سواء كان بأمر من الحاكم, أو لتلبية مطالب محبي الأدب القديم, وكان لهذا النشاط الأثر الكبير في تزويد المكتبات الأشورية الكبيرة بنماذج أدبية متنوعة[٥٥], فالفضل للكتبة في حفظ التراث البابلي[٥٦], إذ استمر نشاط حركة التأليف واستنساخ

النصوص السومرية والأكدية القديمة, ولاسيما النصوص الدينية التي تشمل القصص والأساطير والملاحم والنصوص الأدبية على اختلافها, كما دونت في هذه الفترة بعض النصوص الفلكية والطبية, فضلاً عن نصوص الفأل والتنبؤ[٥٧], كما انتشرت في زمنهم ترجمات الملاحم السومرية التي تناولت حروب الآلهة فيما بينهم, ولاسيما الحرب التي دارت بين الإله (لوگال بندا) الذي مثل دور الإله مردوخ وانتصاره على الطائر (زو), إذ جاء على هيئة جان أو مارد قام بسرقة الواح القدر من الإله إنليل ليستحوذ على السلطة في السماء وفي الأرض, فلحق به لوگال بندا الذي كان في اعتقاد السومريين الإله إنليل ومردوخ في اعتقاد البابليين, فضلاً عن انتشار اسطورة آدابا واسطورة كلكامش[٥٨] .

وكان الفضل لملوك سلالة بابل الثالثة (الكشيين) في نشر استخدام الخيول في بلاد الرافدين وظهور العربات لنقل الحمولات التي تجرها الخيول السريعة بدل الحمير أصبح أسهل واسرع[٥٩], وعثر في مدينة نفر على أرشيف كامل يتعلق في كيفية استخدام الخيول واسمائها واصولها وأنسابها[٦٠], كما ازدهرت صناعة الأختام الأسطوانية في بلاد الرافدين في عهدهم, إذ كانت أهم المواد التجارية الخارجية البابلية, فكانت مطلوبة بشدة من قبل الحثيين وفراعنة بلاد النيل, وقد عثر على نماذج من هذه الأختام في مدينة بوغازكوي[٦١] وفي تل العمارنة[٦٢], وتعلم الميتانيون[٦٣] والحوريون[٦٤] هذه الصناعة من البابليين, وكانت هذه الأختام مستطيلة فيها حاشية عرضية في أسفل وأعلى الختم, وكان البعض من هذه الأختام يحمل زخارف هندسية بشكل مثلثات مغطى سطحها برسوم, ولاسيما صور الحيوانات ومن بينها الخيول, والغزلان, والأيائل, والحشرات التي تقف أمام الأشخاص, فكانت هذه الأساليب سائدة منذ عهد حمورابي مع الفوارق والميزات الخاصة بالكاشيين[٦٥] .

وقد أقتصرت المنحوتات الكاشية برموزها فقط, فرسموا رمز الإله القمر بهيئة هلال, والنجمة المثمنة التي ترمز للإلهة عشتار, ورسموا الآلهة (آنو, وإنليل, وإنكي) بهيئة التاج المقرن له خمس أو ستة قرون متناظرة بشكل مخروطي, كما رمزوا للإله مردوخ سهم مثلث يقف على منصة تشبه المحراب وأمامه حيوانه المعروف (مشخشو) الذي له جسد أسد وتغطيه حراشف السمكة ويداه الأماميتان يدا أسد ورجلاه الخلفيتان رجلا نسر وذيله يشبه ذيل العقرب ورأسه يشبر رأس التنين بقرنين[٦٦] .

المبحث الثاني:

السياسة الخارجية لملوك سلالة بابل الثالثة (الكاشيون):

كان ملوك سلالة بابل الثالثة يدركون ضرورة المحافظة على السلام وحُسن العلاقة مع رؤساء الدول المجاورة لما لهُ أثر في أنعاش التجارة, لذلك عملوا على توطيد سلالتهم مع الملوك المصريين والحثيين الذين كانوا يسيطرون على سورية القديمة(٦٧), فظهرت خلال هذه الفترة التعايش السلمي من خلال العلاقات التي اقامها ملوك سلالة بابل الثالثة مع الأقطار المجاورة منها رسائل الود والصداقة وإقامة المعاهدات السياسية التي تهدف إلى نشر السلام والتعاون الأخوي بين الملوك, فضلاً عن إقامة بعض المصاهرات التي حدثت بين الملوك وحكام هذه الدول(٦٨), فنتجت عن هذه الصلات المباشرة أن تأثرت حضارات الشرق القديم بعضها ببعض تأثيراً متبادلاً, ولاسيما في الفن والعادات والأزياء, فضلاً عن استعمال اللغة البابلية بخطها المسماري في معاملاتهم التجارية وفي علاقاتهم الدبلوماسية(٦٩), ولم يكن لملوك سلالة بابل الثالثة أي أطماع سياسية, إذ حرص ملوكها على ازدهار التجارة وتوسيع نطاقها في الخارج, فكانت القوافل التجارية البابلية تجوب أنحاء عديدة في مدن سورية القديمة ومصر وشبة الجزيرة العربية(٧٠) وكانت بابل تشتهر بتجارة الحبوب والزيوت والجلود والماشية, فضلاً عن صناعة النسيج والأختام الأسطوانية, ولاسيما المصنوعة من حجر اللازورد, وكذلك تجارة الخيول وصناعة المركبات وكانت هذه البضائع تباع بالذهب والفضة, وكان يتطلب لضمان سير هذه القوافل من إقامة علاقات سياسية طيبة بين بلدان الشرق الأوسط القديم, إذ كان يسبق سير هذه القوافل أرسال سفراء إلى البلدان المجاورة لعقد المحالفات والمواثيق(٧١), فأصبح النشاط التجاري في أوج عظمته في عهد الملك كوريكالزو الثاني, إذ أُعيدت إلى مدينة أور هيبتها السياسية والحضارية, ولاسيما مع دلمون(٧٢), إذ عثر على رسائل في مدينة نفر كان مضمونها وجود نشاط تجاري مع دلمون, ولاسيما تجارة التمر(٧٣).

كما كان لسياسة ملوك بابل في ارساء التعايش السلمي أثره في ترسيم الحدود مع بلاد أشور, فقد عقدت معاهدة بين الملك كره نداش والملك الأشوري أشور_ بيل _نشيشو (١٤١٩ _ ١٤١١ق.م) ورد ذكرها في إحدى النصوص جاء فيها:

" كره نداش ملك كاردونياش, وأشور _بيل_ نشيشو ملك بلاد أشور,
ثبتا بينهما معاهدة واقسما يميناً أحدهما للأخر فيما يخص الحدود "(٧٤).

ومن الأمور الأخرى التي ساهمت في استقرار البلاد, هو مبدأ المداراة مع الملوك الأشوريين, إذ أضطر الملك بورنابورياش الثاني على عقد صفقة زواج سياسي عندما تزوج من أبنة الملك الأشوري أشور_ أوبلط (١٣٦٥_ ١٣٣٠ ق.م)[٧٥] .

وكان لبابل علاقات ودية مع الحثيين رغبة منها في تأمين طرق القوافل التجارية في الإقليم السوري, فالرسائل التي كانت بين ملوط الدولتين تشير إلى ذلك, ولا سيما في عهد الملك حاتوشيلش الثالث (١٢٧٥_ ١٢٥٠ ق.م), وقد استمرت علاقة الصداقة بين الدولتين قائمة حتى سقوط الدولة الحثية في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد[٧٦] .

وكانت العلاقة في زمن الملك بونابورياش الثاني ودية مع الحثيين, فقد تزوج الملك الحثي شوبيلوليوماش الأول (١٣٧٥_١٣٣٥ ق.م) من أميرة بابلية وربما تكون إحدى بنات الملك بورنابورياش الثاني[٧٧], وفي عهد الملك البابلي الفتي كادشمان_ إنليل الثاني (١٢٩٧_ ١٢٦٥ ق.م) أصبحت هناك مراسلات دبلوماسية مع الملك الحثي حاتوشيلش الثالث (١٢٧٥_ ١٢٥٠ ق.م), فقد حرص الخير على إعادة العلاقات مع ملوك سلالة بابل, إذ ورد في إحدى الرسائل المرسلة من قبله إلى الملك البابلي جاء فيها:

" بينما أبقت الآلهة على حياتي وحفظ مُلكي,

مات أبوك وحزنت عليه كما يليق بعلاقتنا الأخوية. وعندما فعلت ما كان مناسباً بعد موت أبيك جففت دموعي وبعثت رسولاً إلى بلاد كاردونياش وأرسلت الرسالة الآتية إلى كبار المسؤولين في كاردونياش (إذا لم تحتفظوا بأبن أخي حاكماً فسأصبح عدوكم واغزو كاردونياش أما إذا احتفظتم به فابلغوني عندما يهاجمكم عدو أو إذا واجهتم أي مشكلة وسأهرع لمساعدتكم "[٧٨].

كما طالب الملك الحثي حاتوشيلش الثالث ملك بابل كادشمان_ إنليل الثاني بإرسال الخيول له, فقد جاء في إحدى الرسائل الآتي:

" أرسل لي خيولاً ... ولتكن أحصنة فتية كبيرة البنية ... فالأحصنة التي كان أبوك قد أرسلها إلي ... وتلك التي أرسلتها أنت أيضاً كانت جيدة ... ولكنها ذات بنية صغيرة ...

وعدا عن ذلك أصبحت الآن كبيرة في العمر وبلاد خاتي باردة والأحصنة الكبيرة العمر لا تستطيع أن تعيش فيها... وأرجو يا أخي أن تكون الأحصنة التي سترسلها فتية وكبيرة البنية ... لأن بلادي مليئة بالأحصنة ذات البيئة الصغيرة "[٧٩] .

ومن العلاقات التي ساهمت في التقرب بين ملوك سلالة بابل الثالثة والحثيين هي ارسال الأطباء, فقد قام الملك كادشمان_ إنليل الثاني بأرسال وفد من الأطباء إلى قصر الملك الحثي وعلى رأسهم الطبيب الخاص بالملك البابلي (خزاللو) المختص بالعيون لمعالجة الملك حاتوشيلش الثالث[٨٠], كما أشرف على معالجة إحدى مغنيات الملك التي كانت مصابة بمرض في عينها, وكان خزاللو وكان من وقت لآخر يصدر نشرة طبية عن حالتها الصحية, فقد ورد في إحدى النشرات الآتي:

" أن الطبيب خزاللو فحصا وتأكد من مرضها, فأمر بإعادة وضع الكمادة التي رفعت من عينها فربط بها عينها مرة ثانية "[٨١] .

كما كان هناك أطباء مختصون بالأمراض الداخلية قد أرسلوا إلى القصر الحثي, وقدموا تقريراً خاصاً أثناء فحص المغنيات والمغنين جاء فيه:

" أن حال المغنين والمغنيات في بلاط الملك وأهل بيت سيدي الملك جيدة .

وقد اصيبت عترتو بهذا المرض وأن صحة بنت كوري وآخوني في تحسن .

فإذا آمر سيدي فانهما يستطيعان مغادرة غرفة المرضى (المستشفى) والذهاب إلى المدرسة .

ودلائل الحمى على بنت مُشتللو قد خفت وتحسنت حالتها

وقد كانت من قبل تسعل أما الآن فلا تسعل "[٨٢] .

ودخلت سلالة بابل الثالثة في عهد ملكها كره نداش في علاقات دبلوماسية مع مصر[٨٣], كما كان ملوك بابل يرسلون اللازورد والأحجار الكريمة إلى مصر مقابل حصولهم على الذهب والاخشاب والعاج[٨٤], كما أظهرت المراسلات الملكية بين بابل وطيبة العلاقات الطيبة التي سادت بها روح الوئام والمعاتبات اللطيفة ومنها الرسالة التي أرسلها كدشمان_ خاربي الأول (١٤١٠ _ ١٣٨٦ ق.م) إلى الفرعون المصري أمنوفس الثالث (١٤٠٥ _ ١٣٧٠ ق.م) عندما يعاتبه حين رفض تلبية طلب زواج أخيه من أبنة الفرعون المصري, كما طالب الفرعون المصري بإرسال الذهب لإكمال المشاريع التي بدء بتنفيذها, وقد جاء فيها:

" أنظر... ! أنك لم توافق على زواج أبنتك من أخي وكتبت في هذا الخصوص منذ القدم لم تزوج قط أبنة ملك مصري لأي إنسان غريب . أنت الملك وتستطيع أن تتصرف كما يحلو لك, فمن هو الذي سيعارضك إذا أعطيتها ؟ عندما بلغ ذلك مسمعي كتبت إلى أخي ما يلي: عندك بنات بالغات ونساء

جميلات, أرسل امرأة جميلة تختارها, من الذي سيقول : أنها هذه ليست أبنة ملك ؟ , ولكنك لم ترسل, لأنك قررت ذلك, أم تبحث عن الأخوة والصداقة المتينة, لكي نزداد اقتراباً من بعضنا . وكتبت إليك سبب الزواج . لماذا لم يسل لي أخي لو امرأة واحدة ؟ . حقاً أنك لم ترسل لي امرأة هل علي أن أتخذ منك نفس الموقف ولا أرسل لك امرأة ؟ كلا ستكون بناتي لدين, لن أبخل عليك بهن, وأما فيما يخص الهب الذي كتبت إليك بشأنهِ . أرسل لي ذهباً كثيراً وبكميات كبيرة قبل أن يأتي رسولك ألي بسرعة خلال هذا الصيف, وليكن في شهر تموز وليكن في شهر أب, كي أستطيع انجاز المشروع, الذي صممت على تنفيذه .وإذا أرسلت الذهب خلال هذا الصيف, في تموز أو أب, الذي كتبت إليك بشأنه (عندها) سأعطيك ابنتي, ولذلك أرسل ذهباً كثيراً كما تريد . وإذا لم ترسل الذهب في شهر تموز أو أب ولم ينجز المشروع الذي بدأت بتنفيذهِ, فلماذا ترسل شيئاً بعد ذلك ؟ لأني أكون قد انتهيت من انجاز المشروع الذي بدأت بتنفيذه ؟ . ولو أرسلت بعد ذلك (٣٠٠٠ وزنة)[٨٥] من الذهب سأرفض استلامها واعيدها إليك, ولن اعطيك ابنتي زوجة لك "[٨٦] .

كما بعث الملك البابلي كدشمان_ خاربي الأول رسالة معاتبة للفرعون المصري يعاتبهُ فيها على سوء معاملة رسل بابل في البلاط المصري, فضلاً عن معاتبتهِ برسالة بخصوص أخته التي تزوجها الفرعون المصري ولم يرها أحد, وأجابه الفرعون المصري برسالة جاء فيها:

" أنظر ! لقد بلغني الأمر الذي كتبت حولهُ قولك:

أنظر ! تريد الزواج من أبنتي ولكن أختي التي أعطاكها والدي .

هي عندك ولم يرها إنسان بعد ذلك, هل هي على قيد الحياة أم ماتت ؟,

هذه كلماتك التي كتبتها على لوحتك . ولكن متى أرسلت كاميرو (أحد الموظفين الكبار في البلاط الكشي), كي يتعرف على أختك ويستطيع التحدث إليها أو يجدد التعرف بها ؟

كي ندعه يتحدث معها . أما هؤلاء الناس الذين أرسلتهم (أمثال) ريكاخادم (؟) زاكارا فاحدهما سائق حمير من بلاد ... أما الآخر ... ولم يكن بينهما احد يمت بصلة قربى لوالدك..." [٨٧].

وكتبت أيضاً: إلا أن رسلي لم يتعرفوا عليها, وقلت أيضاً: من يستطيع التعرف عليها ؟ ...

هذه هي كلماتك, فلو أن أختك ماتت فمن يطمس معالم ذلك ؟

فهل نضع واحدة أخرى مكانها, فالإله عمون يرافق أختك,

إنها أخت الزوجة الرئيسة (أي أن منزلتها تساوي منزلة الزوجة الأولى)"[٨٨] .

فكانت المرأة البابلية مساهمة في رسم سياسة الدولة السلمية, فقد كانت الأميرات البابليات (الكاشيات) بمثابة سفيرات لبلدهم في البلاط المصري, وكان لهذا الدور أثراً واضحاً في تثبيت العلاقات السلمية ما بين الطرفين[٨٩] .

كما أحتفظ بورنابورياش الثاني بعلاقات صداقة مع الفرعون المصري أمينوفس الرابع (أخناتون ١٣٦٧_١٣٥٠ ق.م) وذلك من خلال رسائل تل العمارنة, إذ كانا يتبادلان الهدايا, فيقوم الملك البابلي بإرسال الأحجار الكريمة والجياد مقابل أرسال الفرعون المصري الذهب والعاج والخشب, فقد ورد في إحدى الرسائل الاتي:

" إلى انفخور رع أي (امنحوتب الرابع) ملك مصر .

هكذا يقول (بورنابورياش) ملك بابل, أخوك .

أنني بخير, فعسى أن تكون أنت وبيتك وزوجاتك وأولادك وبلادك ونبلاؤك وخيلك وعرباتك بأحسن حال,

" منذ عقد أبي وأبوك الود فيما بينهما كانا يتهاديان أنفس الهدايا .

ولم يمنع أحدهما ما كان يطلبه الآخر منه مهما عز وغلا "[٩٠].

وفي بعض الأحيان كان بورنابورياش يشتكي قلة شحنات الذهب التي كانت ترسل إلى بابل من مصر, فقد جاء في إحدى الرسائل الآتي:

" أن شحنة الذهب الأخيرة التي بعثها أخي_ لأن أخي لم يولها عنايته الشخصية

بل تكلف بذلك أحد ضباطه الذي ختمها وأرسلها _ الأربعون ماناً[٩١] من الذهب التي جلبوها عندما

وضعتها في الفرن لم تعط زنتها كاملة "[٩٢] .

كما كانت بعض هذه الرسائل لا تخلو من العتاب, فعندما مرض بورنابورياش لم يسال عنه أخناتون ولم يستفسر عن صحته, فارسل رسالة إلى الفرعون المصري جاء فيها معاتباً:

" عندما كان جسمي مريضاً ولم يسال عني أخي جعلت غضبي ينصب على أخي . كيف لا يسمع أخي

بأنني مريض ؟ ولماذا لم يرفع راسي ؟ لماذا لم يرسل رسله ويستفسر عني ؟ "[٩٣] .

الاستنتاجات

بعد أن أنهينا موضوع البحث الموسوم (سياسة التعايش السلمي في سلالة بابل الثالثة ١٩٥٩_١١٦٢ ق.م) نكون قد توصلنا إلى جملة نتائج ندرجها كالأتي :

١_ اغتنام الكاشيون الفرصة بعد انسحاب جيوش الحثيين وسيطروا على بلاد بابل وأقاموا سلالة بابل الثالثة .

٢_ اتبع ملوك هذه السلالة سياسة الود والترضية لسكان بلاد وادي الرافدين .

٣_ اتبع ملوك سلالة بابل الثالثة سياسة التعايش السلمي مع القوى المعاصرة في مناطق مختلفة من الشرق الدنى القديم, ولاسيما مع بلاد أشور والحثيين وحكام دويلات المدن السورية واقاموا علاقات ودية مع فراعنة مصر .

٤_ كان نتيجة هذه السياسة انتشار الخط المسماري واللغة الأكدية التي أصبحت اللغة الدبلوماسية بين ملوك هذه السلالة وحكام الشرق الأدنى القديم .

المصادر

الكتب العربية :

إسماعيل, حلمي محروس :

١. **الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة, (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة, ١٩٩٧م) .**

إسماعيل, عارف أحمد :

٢. **العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد, (صنعاء: مركز عبادي, ١٩٩٨م) .**

أمهز, محمود :

٣. **في تاريخ الشرق الأدنى القديم, (القاهرة: دار النهضة العربية, ٢٠١٠م) .**

باقر، طه :

٤. **بابل وبورسبا, (بغداد: مطبعة الحكومة, ١٩٥٩م) .**

٥. **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, (بيروت: دار الوراق, ٢٠٠٩م) .**

باقر, طه, وآخرون:

٦. **تاريخ إيران القديم, (بغداد: مطبعة جامعة بغداد, ١٩٨٠م) .**

الحلو, عبد الله :

٧. **سـوريا القديمة من أقدم الأزمنة المعروفة حتى أوائل العصـر البيزنطي(الكتاب الأول: التاريخ العام),(دمشق: ألف باء الأديب, ٢٠٠٤م) .**

الخليل, أحمد محمود :

٨. تاريخ مملكة ميتاني الحورية, (أربيل: دار موكرياني, ٢٠١٣م) .

زايد, عبد الحميد :

٩. الشرق الخالد_ مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م, (القاهرة: دار النهضة, ١٩٦٦م) .

رشيد, عبد الوهاب :

١٠. حضارة وادي الرافدين, (دمشق: دار المدى: ٢٠٠٤م) .

رشيد, فوزي :

١١. الشرائع العراقية القديمة, (بغداد: دار الحرية, ١٩٧٣م) .

سليمان, توفيق :

١٢. دراسات في حضارات غرب أسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق.م (الشرق الأدنى القديم بلاد ما بين النهرين/ بلاد الشام), (دمشق: دار دمشق, ١٩٨٥م) .

سليمان, عامر :

١٣. العراق في التاريخ القديم (مـــــوجـــز التاريخ السياسي), (الموصل: دار أبن الأثير, ٢٠١٠م) .

صالح, عبد العزيز :

١٤. الشرق الأدنى القديم, (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, ٢٠١٢م) .

عصفور, أبو المحاسن :

١٥. علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم منذ اقدم العصور إلى الفتح اليوناني, (الإسكندرية: مطبعة المصري, ١٩٦٢م) .

علي, جواد :

١٦. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ط٢,(بغداد: جامعة بغداد, ١٩٩٣م) .

الفتيان, احمد مالك :

١٧. دراسات في التاريخ القديم, (بغداد_ باب المعظم: مكتبة عادل ,٢٠١١م) .

فرزات, محمد حرب, عيد مرعي :

١٨. دول وحضارات الشرق العربي القديم, ط٢, (دمشق: دار طلاس, ١٩٩٤م) .

الكتب المعربة :

رو، جورج :

١. العراق القديم, تر: حسين علوان حسين, (بغداد: دار الحرية, ١٩٨٤م) .

كريمر، صموئيل :

٢. السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم, تر: فيصل الوائلي, (بيروت: مكتبة الحضارات, ١٩٧٣م) .

الدوريات والبحوث العربية :

الأحمد, سامي سعيد :

١. فترة العصر الكاشي, مجلة سومر, مج٣١, ج١_٢, (بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث, ١٩٨٣م) .

الأمين, محمود,

٢. آكيتو, مجلة الآداب كلية الآداب, ع٥, (بغداد: جامعة بغداد_ كلية الآداب, ١٩٦٢م) .

٣. الكاشيون, مجلة كلية الآداب, ع٦, (بغداد: كلية الآداب_ جامعة بغداد, ١٩٦٣م) .

باقر, طه :

٤. نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف: خلاصة نتائج الموسمين الأول والثاني, مجلة سومر, ج١_٢, (بغداد: مديرية الآثار القديمة العامة, ١٩٤٥م) .

٥. علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى, مجلة سومر, مج ٤, ج١, (بغداد: مديرية الآثار القديمة العامة, ١٩٨٤م) .

حسين, محمد فهد :

٦. الواقع السياسي للمرأة في العراق القديم ٣٠٠٠ _ ٥٣٩ ق.م, مجلة دراسات تاريخية, ع٢٢, (بغداد: بيت الحكمة, ٢٠٠٩م) .

الرسائل والأطاريح الجامعية العربية :

الحسيني, لمياء محمد كاظم آل مكوطر:

١. بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكشي (سلالة بابل الثالثة), رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة بغداد: كلية الآداب_ قسم التاريخ, ٢٠٠٤م) .

الكتب الأجنبية :

Beckman, Gary :

1. Hittite Diplomatic Texts, (Georgia: Society of Biblical Literature, 1996) .

Leick, Gwendolyn :

2. A Dictionary of Ancient Near Eastern Architecture, (New York: Routledge, 1991) .

Woolley, Leonard :

3. The Kassite Period And The Period of The Assyrian Kings, (London: Charles Skilton LTD, 1965) .

البحوث الأجنبية :

Arnaud, Daniel :

1. Three Inscribed door_ sockets of Burnaburiaš, A gournal Sumer, No.1_2, (Baghdad: The State Organization Antiquities and Heritage, 1976,) .

Walker, C. B. F. :

2. A Duplicate Brick of Kurigalzu II, Journal of Cuneiform Studies, No.4, (Boston: The American Schools of Oriental Research, 1980) .

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and

Scientific Research

Peaceful Coexistence in third Dynasty of Babylon

(1595_1162 B.c)

Dr. Roza Ziydan Khalaf
University of Iraq
College of Education for Girls

Assist.Teacher. Abdul Latif Aa'id Abbas
Directorate of Education
The first Rusafa

(١) باقر, طه, وآخرون, تاريخ إيران القديم, (بغداد: مطبعة جامعة بغداد, ١٩٨٠), ص١٦.

(٢) الگوتيون: هم أقوام جبلية بربرية جاءت من جبال زاكروس المتاخمة لحدود العراق الشـــرقية مع بلاد إيران هجموا على بلاد الرافدين حكم خلالها عشرين أو واحداً وعشرين ملكاً لمدة (١٢٥ عاماً) وقد عرفوا قديماً باسم (قوتو) في رسائل مدينة ماري وكثرت الإشارات إليهم في أخبار الحملات الأشورية. للمزيد ينظر: باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضـــارات القديمة, (بيروت: دار الوراق, ٢٠٠٩م), ج١, ص ص٤٠٧، ٤١٧.

(٣) اللوبوبو: هم أقوام جبلية بربرية جاءت من جبال زاكروس المتاخمة لحدود العراق الشـــرقية مع بلاد إيران وانتشروا في الجهات الشرقية والغربية في منطقة زهاب بالقرب من سربيول. للمزيد ينظر : المصدر نفسه, ص ص٤٠٤، ٤١٧.

(٤) المصدر نفسه, ص ٤٩٣.

(٥) الأمين, محمود, الكاشـــيون, مجلة كلية الآداب, ع٦, (بغداد: كلية الآداب_ جامعة بغداد, ١٩٦٣م), ص٥١٩ .

(٦) العصر البابلي القديم: هو العصر الممتد من سقوط أور الثالثة عام (٢٠٠٦ ق.م) إلى سقوط بابل عام (١٥٩٥ق. م)على يد الحيثيين, كما أطلق عليه (عصر دويلات المدن الثانية) لتشابهها مع عصر دويلات المدن السومرية من الناحية السياسية, وتميز هذا العصر بكثرة الصراعات بين الدويلات الأمورية, حتى أستطاع حمورابي من إخضاعها تحت سلطة مركزية .(باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص ٤٤١) .

(٢) الحلو, عبدالله, سوريا القديمة_ الكتاب الأول, (دمشق: ألف باء_ الأديب, ٢٠٠٤م) .

(٨) سلالة بابل الأولى (١٨٩٤_١٥٩٥ ق.م): هي السلالة التي عرفت في اثبات الملوك بـ(سلالة بابل الأولى), استطاع أحد زعماء القبائل الأمورية المسمى (سومو_ أبم) الاستقلال في مدينة بابل وتأسيس هذه السلالة التي قامت على أثر الموجة الثانية من هجرات الأموريين. (باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص٤٤٦) .

(٤) المصدر نفسه, ص٤٩٤ .

(٥) الأمين, الكاشيون, ص٥١٧ .

(١) سمسو_ ديتانا (١٦٢٥_١٥٩٥ ق.م): هو آخر ملوك سلالة بابل الأولى وابن الملك عمى_ صادوقا (١٦٤٦_ ١٦٢٦ ق.م), قام بأعمال عمرانية, ولاسيما المعابد, فقد حياته ومملكته عندما هاجمهم الحثيين بقيادة مورسيليس الأول (١٦٢٠_١٥٩٠ ق.م) . (باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ص٤٧٩ .

(١٢) الحلو, سوريا القديمة, ص٤١٤ .

(١٣) الفتيان, أحمد مالك, دراسات في التاريخ, (بغداد: مكتبة عادل, ٢٠١١م), ص ص١٢٢_ ١٢٣ .

(١٤) الحيثيون: هم أقوام كانوا في الأصل من منطقة القفقاس وانطلقوا منها جنوباً إلى شمال سورية القديم وبعد إخراجهم منها توجهوا إلى فلسطين وقسم منهم إلى أسيا الصغرى والقسم الأخر إلى شمال البحر الأسود وكونوا إمبراطورية امتدت من أسيا الصغرى حتى فلسطين وأصبحت من القوى الكبرى في الألف الثاني قبل الميلاد . للمزيد ينظر:

Leick, Gwendolyn, A Dictionary of ANCIENT NEAR EASTERN ARCHITECTURE, (New York: Routledge, 1991), p. 94 .

(١٥) للمزيد عن هذه الفترة ينظر: الحسيني, لمياء محمد كاظم آل مكوطر, بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكشي (سلالة بابل الثالثة), رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة بغداد: كلية الآداب_ قسم التاريخ, ٢٠٠٤م), ص ص ١٩_ ٢٠ .

(١٦) سليمان, توفيق, دراسات في حضارات غرب آسية القديمة من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق.م, (دمشق: دار دمشق, ١٩٨٥م), ص٢٥٢ .

(١٧) الأحمد, سامي سعيد, فترة العصر الكاشي, مجلة سومر, مج٣١, ج١_٢, (بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث, ١٩٨٣م), ص١٤٣ .

(١٨) رشيد, عبد الوهاب, حضارة وادي الرافدين, (دمشق: دار المدى: ٢٠٠٤م), ص٦٧ .

(١٩) باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص ص ٤٩٤_ ٤٩٧ .

(٢٠) اسماعيل, حلمي محروس, الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة), (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة, ١٩٧٧م), ص٥٨ .

(٢١) الايساكيلا: هو المعبد الرئيس في مدينة بابل ومعنى أسمه في السومرية (البيت الرفيع), إذ كان مخصصاً لعبادة الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية الذي رفع من شأنه أيام الملك حمورابي وكان يودع فيه الكثير من النفائس والنذور وعلى تماثيل مصنوعة من الذهب للإله مردوخ. (باقر, طه, بابل وبورسبا, (بغداد: مطبعة الحكومة, ١٩٥٩م), ص ٩ .

(٢٢) للمزيد عن عيد الآكيتو ينظر: الأمين, محمود حسين, آكيتو, مجلة الآداب كلية الآداب, ع٥, (بغداد: جامعة بغداد_ كلية الآداب, ١٩٦٢م), ص١٣١ .

(٢٣) الأحمد, فترة العصر الكاشي, ص ١٣٦ .

(٢٤) باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص ٤٩٧ .

(٢٥) زايد, عبد الحميد, الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م), (القاهرة: دار النهضة العربية, ١٩٦٦م), ص٧٨ .

(٢٦) رو, جورج, العراق القديم, تر: حسين علوان حسين, (بغداد: وزارة الثقافة والأعلام, ١٩٨٤م), ص٣٣٤ .

(٢٧) يطلق عليها بالأكدية كودورو (kudurru) أي حجرة حدود، وتعني (الحد) أو (التحديد) وتثبيت حدود الأملاك والعقارات وهذه الحجرة يكتب عليها اسم الحاكم ومنحة قطعة الارض إلى أحد الأشخاص، وتحدد مساحة الارض موقعها, وهناك شهود تكتب اسمائهم على الكودورو، كما يتم نقش وبالنحت البارز رموز الآلهة ولعناتها على من يكسر الكودورو او يشوه أو يسرقه بمعنى ان الآلهة هي الضامنة لملكية الأرض لصاحبها وتعتبر هذه الحجرة اثبات منح الأرض وليس عقد بيع الأرض، وتوضع في الأرض لتعيين الحدود بين مقاطعة واخرى ويودع نسخة ثانية من كل حجرة في معبد المدينة لتمثل وثيقة لحقوق مالك الأرض. (سليمان, عامر, العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي), (الموصل: دار أبن الأثير, ٢٠١٠م), ص٢٠٣) .

(٢٨) صالح, عبد العزيز, الشرق الأدنى القديم, (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, ٢٠١٢م), ص٧٣١ .

(٢٩) الأمين, الكاشيون, ص ص٥٤٦_ ٥٤٧ .

(٣٠) زايد, الشرق الخالد, ص٧٨ .

(٣١) صالح, الشرق الأدنى القديم, ص٧٣٣ .

(٣٢)فرزات, محمد حرب, عيد مرعي, دول وحضارات الشرق العربي القديم, ط٢, (دمشق: دار طلاس, ١٩٩٤م), ص١٧٢ .

(٣٣) الفتيان, دراسات في التاريخ, ص١٢٩ .

(٣٤) سليمان, العراق في التاريخ القديم, ص ص٢٠٢_ ٢٠٣.

(٣٥) الأمين, الكاشيون, ص٥٣١ .

(٣٦) الحلو, سوريا القديمة, ص٤٢٢ .

(٣٧) اسماعيل, الشرق العربي القديم وحضارته, ص٥٨ .

(٣٨) الأحمد, فترة العصر الكاشي, ص ص١٤٠_ ١٤١؛ سليمان, دراسات في حضارات غرب آسية, ص٢٥١ .

(٣٩) الحلو, سوريا القديمة, ص٤٢٠ .

(٤٠) المصدر نفسه, ص٤٧٢ .

(٤١) ننخورساج: هي إحدى الآلهة السومرية التي عبدت في مدينة كيش, وتعدمن الآلهة الخالقة وكانت تعرف باسم (ننماخ) أي (السيدة المجيدة) وعرفت باسم (ننتو) أي السيدة التي انجبت . (كريمر, صموئيل, السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم, تر: فيصل الوائلي, (بيروت: مكتبة الحضارات, ١٩٧٣م), ص ص ١٦٢_ ١٦٣.

(٤٢) الأمين, الكاشيون, ص٥٣٤ .

(٤٣) الأحمد, فترة العصر الكاشي, ص١٣٨ .

(٤٤) Arnaud, Daniel, Three Inscribed door_ sockets of Burnaburiaš, A gournal Sumer, No.1_2, (Baghdad: The State Organization Antiquities and Heritage, 1976,) Vol. 32., p. 101.

(٤٥) رو, العراق القديم, ص٣٣٥ .

(٤٦) Woolley, Leonard, The Kassite Period And The Period of The Assyrian Kings,

(London: Charles Skilton LTD, 1965), Vol. VIII, p.p. 5_15 .

(٤٧) الأمين, الكاشيون, ص٥٢٥؛ الأحمد, فترة العصر الكاشي, ص١٤٠ .

(٤٨) الفتيان, دراسات في التاريخ, ص١٢٩ .

(٤٩) باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص ٤٩٩ .

(٥٠) صالح, الشرق الأدنى القديم, ص٧٣٣ .

(٥١) Walker, C. B. F., A Duplicate Brick of Kurigalzu II, Journal of Cuneiform Studies, No.4, (Boston: The American Schools of Oriental Research, 1980), Vol. 32, p. 247 .

(٥٢) رو, العراق القديم, ص٣٣٥ .

(٥٣) باقر, طه, نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف: خلاصة نتائج الموسمين الأول والثاني, مجلة سومر, ج١_٢, (بغداد: مديرية الآثار القديمة العامة, ١٩٤٥م), ص٤٨ .

(٥٤) المصدر نفسه, ص٥٠ .

(٥٥) سليم, تاريخ العراق _ إيران_ اسيا الصغرى, ص٧٤٥ .

(٥٦) أمهز, محمود, في تاريخ الشرق الأدنى القديم, (القاهرة: دار النهضة العربية, ٢٠١٠م), ص٢٠٦ .

(٥٧) سليمان, العراق في التاريخ القديم, ص٢٠٣ .

(٥٨) الأمين, الكاشيون, ص ص٥٥٧_ ٥٥٨ .

(٥٩) رو, العراق القديم, ص٣٣٦ ؛ رشيد, حضارة وادي الرافدين, ص٦٨ .

(٦٠) الحسيني, بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكشي, ص٢٤ .

(٦١) بوغازكوي: هو موقع العاصمة الحثية (حاتوشاش). (باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص٣٩٧ .

(٦٢) تل العمارنة: يقع في صعيد مصر جنوب القاهرة بحوالي (٣٠٠ كم). (فرزات, وآخر, دول وحضارات الشرق العربي القديم, ص١٥٣) .

(٦٣) الميتانيون: هم أقوام سكنوا شمال بلاد الرافدين ظهرت كقوة سياسية في الألف الخامس قبل الميلاد, وكان مركزها في وادي البليخ والخابور . للمزيد ينظر: (باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص١٠٠) .

(٦٤) الحوريون: هم أقوام سكنوا شمال بلاد الرافدين, وصلوا إلى بحيرة وان منذ الألف الثالث قبل الميلاد, وانتشروا في الألف الثاني في بلاد سورية القديمة, وقد أختلف المؤرخون في اصلهم . للمزيد ينظر: الخليل, أحمد محمود, تاريخ مملكة ميتاني الحورية, (أربيل: دار موكرياني, ٢٠١٣م), ص ص٢٠_٢٣ .

(٦٥) الأمين, الكاشيون, ص ص ٥٣٧_٥٣٨ .

(٦٦) المصدر نفسه, ص٥٤٤ .

(٦٧) الأحمد, فترة العصر الكاشي, ص١٤٧ .

(٦٨) زايد, الشرق الخالد, ص٧٩ .

(٦٩) باقر, طه, علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى, مجلة سومر, مج٤, ج١, (بغداد: مديرية الآثار القديمة العامة, ١٩٨٤م), ص٩٢ .

(٧٠) امهز, في تاريخ الشرق الأدنى القديم, ص ٢٠٦ .

(٧١) الأمين, الكاشيون, ص ص٥٣٢_ ٥٣٣ .

(٧٢) دلمون: تسمى حالياً البحرين وتقع في القسم الشرقي من جزيرة العرب وعلى سواحل الخليج العربي وكانت تعرف بعدة مسميات منها تيلوس وتلون. للمزيد ينظر: (علي, جواد, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ط٢, (بغداد: جامعة بغداد, ١٩٩٣), ج١, ص ص٥٦١_٥٦٤) .

(٧٣) إسماعيل, عارف أحمد, العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد, (صنعاء: مركز عبادي, ١٩٩٨م), ص ص ٨٥_ ٨٦ .

(٧٤) الحسيني, بلاد بابل (كاردونياش), ص٦٤ .

(٧٥) باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج١, ص٥٠٨ .

(٧٦) امهز, في تاريخ الشرق الأدنى القديم, ص ص٢٠٨_ ٢٠٩ .

(٧٧) الحسيني, بلاد بابل (كاردونياش), ص٤٦ .

(٧٨) Beckman, Gary, Hittite Diplomatic Texts, (Georgia: Society of Biblical Literature, 1996), Vol.7, p. 133.

(٧٩) الحلو, سوريا القديمة, ص٤٥٨ .

(٨٠) الحسيني, بلاد بابل (كاردونياش), ص٤٩ .

(٨١) الأمين, الكاشيون, ص٥٣٣ .

(٨٢) المصدر نفسه, ص ص٥٣٣_ ٥٣٤ .

(٨٣) الفتيان, دراسات في التاريخ القديم, ص ١٣٠ .

(٨٤) فرزات, وآخر, دول وحضارات الشرق العربي القديم, ص١٧٢ .

(٨٥) تعادل الوزنة الواحدة حوالي ١٥٠ كغم (سليمان, دراسات في حضارات غرب آسية القديمة, ص٢٥٤) .

(٨٦) المصدر نفسه, ص ص ٢٥٣_ ٢٥٤ .

(٨٧) المصدر نفسه, ص ص ٢٥٤_ ٢٥٥ .

(٨٨) اسماعيل, الشرق العربي القديم وحضارته, ص٦٢ .

(٨٩) حسين, محمد فهد, الواقع السياسي للمرأة في العراق القديم ٣٠٠٠_ ٥٣٩ ق.م, مجلة دراسات تاريخية, ع٢٢, (بغداد: بيت الحكمة, ٢٠٠٩م), ص١٠٢ .

(٩٠) عصفور, أبو المحاسن, علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم منذ اقدم العصور إلى الفتح اليوناني, (الإسكندرية: مطبعة المصري, ١٩٦٢م) ص١٢٠؛ زايد, الشرق الخالد, ص ص١١٢_ ١١٣ .

(٩١) منا: وحدة لقياس الأوزان تعادل حوالي نصف كيلوغرام, (للتفصيل؛ ينظر: باقر, علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى, ص٩٢؛ رشيد, فوزي, الشرائع العراقية القديمة, (بغداد: دار الحرية, ١٩٧٣م), ص٢٦.

(٩٢) رو, العراق القديم, ص٣٤٨ .

(٩٣) الأمين, الكاشيون, ص٥٢٦.